الطفلان العاشقان

[هو فى الثالثة من عمره ، وهى فى مثل سنه أو تنقص عنه قليلا ، نشأ بينهما الحب فصارا لا يطيقان الفراق فى ليل أو نهار .]

أفديهما من عاشقيـ ... ـن تشاكلا حسًّا ومعنى
غصنان فى ظلّ الصِّبا ... بذّا غصونَ الرّوض حُسْنا
ما منهما بحبيبه ... إلا أخو وَلَهٍ مُعَنًّى
إنْ غاب عنه أنَّ مُشـ ... ـتاقاً ، وإنْ وافاه غَنّى
قرّت به عيناً — فلم ... تألفْ سِواه — وقرَّ عَيْنا
يتعاطيان من الهوى ... كأساً زَكَتْ عَرْساً وعَجْنى
من خمرةٍ لم تتّخذْ ... إلاّ حنايا الصّدر دَنا
وتراهما — تحت الكرى — ... يستقبلان الطّيْفَ وَهْنا[1]
مُتَبسّمين له كما ابـ ... ـتسم المَرُوع إذا اطمأنّا
إنْ يغضَبا فالقلبُ أبـ ... ـيضُ لم يُسئْ بالحبّ ظنّا
هى لحظةٌ تمضى وما ... حمَلا بها فى الصّدر ضِغنا
كم من ودادٍ عاد بعـ ... ـد الهجر وهوأشدُّ رُكْنا
ولربما أبدى المُحِبُّ (م) تَجَلُّداً والقلبُ مُضْنى
فنٌّ من الحب الرفيـ ... ـع وقد عَرفتُ الحبَّ فنّا

---

(١) الوهن : نصف الليل .

لله حسن تراهما نزلا من الأشجار كنّا
والزّهرُ أيقظه النّدى والوُرْقُ في الأوراق وسْنى
أمِنا الرقيبَ، وقلّ أنْ يلقى أخو الصّبَوات أمنا
«خِشْفٌ»[1] يعانق مُسْتطا راً لُبّه خِشْفاً أغنّا
يَتَقارضان الهمْسَ يَسْ رِي في ثنايا النّفس لَحْنا
لَبِسَا الهوى العذريَّ ثو باً طاهراً ذيْلاً ورُدْنا
لم يَنْدَما يوماً إذا قَرَعتْ غُواةُ الحبِّ سِنّا

*

يأيُّها الفَنَنَان لا بَرِحَ الهوى بكما مُهَنَّا
ولَقيتما أيّامه سَعْداً يُظِلّكما ويُمْنا
لا تَسْمَعا قَوْلَ الوُشا ةِ، ولا تُعيرا العَذْلَ أُذْنا
ولَيَرْعَ حُبّكما العَفا فُ، فلم يَزَلْ للحُبِّ حِصْنا
لو كانَ يهوى النّاسُ مث لكما جَنَوْا سَلْوى ومَنّا
مَثّلْتُما لي في صَفا ءِ هواكما «قَيْساً ولَيْلى»
سَقْياً لروضكما وحَيّا هُ عِهادُ المُزْن عَنّا

على الجندى

---

(١) الخشف : ولد الغزال .